دور المرأة الريفية في تنمية الإنتاج الحيواني
في بعض قرى محافظة بغداد

رسالة مقدمة من

نجوى سالم علي الهيتي

بكالوريوس في العلوم الزراعية (إرشاد زراعي)، كلية الزراعة، جامعة بغداد، ١٩٨٨
ماجستير في العلوم الزراعية (إرشاد زراعي)، كلية الزراعة، جامعة بغداد، ١٩٩٩

للحصول على درجة

دكتوراه الفلسفة

في

العلوم الزراعية
(اجتماع ريفي)

قسم الاجتماع الريفي والإرشاد الزراعي
كليــة الـــــزراعة
جامعــة القاهــرة
مصـــــر

٢٠١٢

دور المرأة الريفية في تنمية الإنتاج الحيواني
في بعض قرى محافظة بغداد

رسالة دكتوراه الفلسفة
في العلوم الزراعية
(اجتماع ريفي)

مقدمة من

نجوى سالم علي الهيتي

بكالوريوس في العلوم الزراعية (إرشاد زراعي)، كلية الزراعة، جامعة بغداد، ١٩٨٨
ماجستير في العلوم الزراعية (إرشاد زراعي)، كلية الزراعة، جامعة بغداد، ١٩٩٩

لجنة الحكم

دكتور/ عفت عبد الحميد أحمد.....
رئيس بحوث ، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، الجيزة

دكتور/ محمد عمرو فتحي.....
أستاذ الاجتماع الريفي، كلية الزراعة، جامعة القاهرة

دكتور/ محمد شفيق كمال.....
أستاذ الاجتماع الريفي، كلية الزراعة، جامعة القاهرة

التاريخ / /

دور المرأة الريفية في تنمية الإنتاج الحيواني
في بعض قرى محافظة بغداد

رسالة دكتوراه الفلسفة
في العلوم الزراعية
(اجتماع ريفي)

مقدمة من

نجوى سالم علي الهيتي

بكالوريوس في العلوم الزراعية (إرشاد زراعي)، كلية الزراعة، جامعة بغداد، ١٩٨٨
ماجستير في العلوم الزراعية (إرشاد زراعي)، كلية الزراعة، جامعة بغداد، ١٩٩٩

لجنة الإشراف

دكتور/ محمد شفيق كمال
أستاذ الاجتماع الريفي، كلية الزراعة، جامعة القاهرة

دكتور/ سوزان محي الدين نصرت
أستاذ الاجتماع الريفي، كلية الزراعة، جامعة القاهرة

دكتور/ ربيع رجب صادق
أستاذ نظم الإنتاج الحيواني، كلية الزراعة، جامعة القاهرة

THE ROLE OF RURAL WOMEN IN THE ANIMAL PRODUCTION DEVELOPMENT IN SOME VILLAGES IN BAGHDAD GOVERNORATE

By

NAJWA SALIM ALI AL-HEETI

B.Sc. Agric. Sci. (Agric. Ext.), Fac. Agric., Baghdad Univ., ١٩٨٨
M.Sc. Agric. Sci. (Agric. Ext.), Fac. Agric., Baghdad Univ., ١٩٩٩

THESIS

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of

DOCTOR OF PHILOSOPHY

In

Agricultural Sciences

(Rural Sociology)

Department of Rural Sociology and Agric. Extension
Faculty of Agriculture
Cairo University
EGYPT

٢٠١٢

APPROVAL SHEET

THE ROLE OF RURAL WOMEN IN THE ANIMAL PRODUCTION DEVELOPMENT IN SOME VILLAGES IN BAGHDAD GOVERNORATE

Ph.D. Thesis
In
Agric. Sci. (Rural Sociology)

By

NAJWA SALIM ALI AL-HEETI

B.Sc. Agric. Sci. (Agric. Ext.), Fac. Agric., Baghdad Univ., ١٩٨٨
M.Sc. Agric. Sci. (Agric. Ext.), Fac. Agric., Baghdad Univ., ١٩٩٩

APPROVAL COMMITTEE

Dr. EFFAT ABD EL-HAMID AHMED .....
Head Research, Agricultural Extension and Rural Development Research Institute, Agricultural Research Center

Dr. MOHAMED AMR FATHY .....
Professor of Rural Sociology, Fac. Agric., Cairo University

Dr. MOHAMED SHAFIK KAMAL .....
Professor of Rural Sociology, Fac. Agric., Cairo University

Date: / /

SUPERVISION SHEET

THE ROLE OF RURAL WOMEN IN THE ANIMAL PRODUCTION DEVELOPMENT IN SOME VILLAGES IN BAGHDAD GOVERNORATE

Ph.D. Thesis
In
Agricultural. Sci. (Rural Sociology)

By

NAJWA SALIM ALI AL-HEETI

B.Sc. Agric. Sci. (Agric. Ext.), Fac. Agric., Baghdad Univ., ١٩٨٨
M.Sc. Agric. Sci. (Agric. Ext.), Fac. Agric., Baghdad Univ., ١٩٩٩

SUPERVISION COMMITTEE

Dr. MOHAMED SHAFIK KAMAL
Professor oF Rural Sociology, Fac. Agric., Cairo University.

Dr. SUZAN MOHIEY EL-DIN NASRAT
Professor oF Rural Sociology, Fac. Agric., Cairo University.

Dr. RABIE RAGAB SADEK
Professor of Animal Production Systems, Fac. Agric., Cairo University.

المقدمة

يمثل القطاع الزراعي ركنا أساسيا من أركان الاقتصاد ويعتبر من الموارد المهمة للدخل القومي، إذ يلبي الاحتياجات الغذائية المتزايدة للسكان- ويسهم من خلال الأنشطة والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية- في دعم ميزان المدفوعات وتأمين فرص العمل وتهيئة مجالات واسعة من الأنشطة للقطاعات الأخرى (الشريفي،١٩٩٩:ص٢٥٨).

وعليه فإن تنمية هذا القطاع الحيوي بشقيه النباتي والحيواني وزيادة إنتاجيته أصبح ضرورة حتمية تتطلب من الدول العربية الالتفات، إلى ثروتها الزراعية القومية من أجل تطويرها والوصول بها إلى المستوى اللائق من الناحية الكمية والنوعية، ومحاولة تحقيق الاكتفاء الذاتي من منتجاتها (غزال،١٩٧٩:ص١٩)، مما لا شك فيه أنه مهما اختلفت طبيعة المجتمع الريفي من حيث وفرة الموارد الطبيعية أو قلتها، فإن اقتصاده تحكمه الثروة الزراعية والحيوانية بصفة رئيسة ويتصل العمل فيه اتصالا وثيقا بالزراعة والماشية وما يتعلق بهما، (عزام وآخر ون ، ٢٠١٠:ص١٨٠).

وتمثل الثروة الحيوانية موقعاً متميزاً في القطاع الزراعي وذلك بالدور الذي تؤديه في تطوير هذا القطاع بشكل خاص وعملية التنمية الاقتصادية بشكل عام، وهي أسرع مجالات الاقتصاد نموا وتشكل حوالي (٤٠%) من القيمة العالمية للإنتاج الزراعي، وتدعم سبل عيش ما يقارب مليار شخص وأمنهم الغذائي (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ٢٠١٠:ص٣).

وعلى الرغم من انتشار هذه الثروة في أقطار الوطن العربي- ومنها العراق- إلا أنه لم يتحقق الاكتفاء الذاتي من منتجاتها كافة من اللحوم الحمراء والبيضاء والألبان والبيض ، فضلا عن تدني نصيب الفرد من هذه المنتجات مقارنة بالدول المتقدمة (المنظمة العربية للتنمية الزراعية،٢٠٠٩:ص٣)، الأمر الذي يتطلب توافر الجهود التنموية للنهوض بالثروة الحيوانية وزيادة إنتاجيتها لتلبية الطلب المحلي وسد حاجة السكان المتزايدة نتيجة التزايد السريع في مستويات الدخل والتحضر المترافق مع النمو السكاني (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة،٢٠٠٩: ص٦) الذي يزيد عن (٣%) سنويا في العراق (AL- Rawi, ١٩٩٧: P١) وتقليل الفجوة الغذائية والارتقاء بالمستوى الغذائي والصحي لهم.

ولتحقيق التنمية الزراعية - وخاصة الثروة الحيوانية - ينبغي أن تكون في إطار التنمية الريفية وفي سلم أولوياتها، ولأجل نجاحها وتحقيق أهدافها فإن الضرورة تستوجب مشاركة جميع فئات المجتمع الريفي، ولاسيما تلك القوة الاجتماعية المتمثلة بالمرأة الريفية لتأخذ دورها، إذ إن مشاركتها أصبحت حقيقة يفرضها الواقع الموضوعي (الشريفي،١٩٩٩:ص٢٥٨)، مما يجعلهن عوامل أساسية في التنمية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي وتخفيف حدة الفقر، فقد أدت أزمة ارتفاع أسعار المواد الغذائية ومنها الحيوانية إلى إعادة اهتمام المجتمع الدولي لأهمية الاستثمار في الزراعة، إذ تبين أن حوالي ٤٥٠ مليون من صغار المزارعين يؤدون دورا هاما في تغذية ما يقارب من ٢ بليون من فقراء الريف في العالم مما يجعل نمو وتطوير القطاع الزراعي لا يمكن أن يكتمل إلا إذا تم الاعتراف بدور النساء الريفيات وإكرامهن على أساس أنهن شركاء رئيسين في هذا المجال، حيث يكون الاستثمار والممارسات الزراعية الصغيرة في البلدان النامية غالبا من مهام المرأة الريفية (www.keniana online.com ٢٠٠٨-١١-١١).

ولا تزال الزراعة في معظم البلدان النامية تقليدية تعتمد على القوة البشرية العاملة (أفراد الأسرة) وتحديدا النساء، وهناك اتجاه يعرف اليوم بـ (الزراعة النسائية) Feminization of Agriculture الذي يضمن السيطرة المتنامية للنساء على القطاع الزراعي مع انخفاض تدريجي واضح لإسهام الرجل فيه (ريحان، ٢٠٠١:ص١٥).

والجدير بالذكر أن المرأة الريفية تشكل نصف الموارد البشرية المتاحة، فقد أشارت الإحصائيات العراقية بأن نسبة الإناث في الحضر تمثل (٦٦,٤%) ونسبة الذكور (٦٦,٧%) وفي الريف بلغت نسبة الإناث (٣٣,٦%) ونسبة الذكور (٣٣,٣%) (الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، إحصاءات عام ٢٠٠٧)، فهي تقارب الرجل من حيث العدد فلا يمكن استبعاد هذا العدد أو إغفال الدور الذي تؤديه فهي عنصر فعال وقادر على العمل والإنتاج داخل وخارج المنزل، فقد تعددت هذه الأدوار فلها أدوارها التي تنفرد بحكم الطبيعة وأيضا أدوارها التي تشارك فيها الرجل من أجل استمرار المجتمع وتقدمه، (كاظم، وأبو طاحون، ٢٠٠٣: ص٥١).

إذ تسهم بمعظم الأعمال الحقلية المتنوعة حتى الشاقة منها لاسيما ما له علاقة بالزراعة وتربية الحيوانات. ورغم الدور الذي تؤديه المرأة الريفية في جميع مراحل الإنتاج

النباتي والحيواني إلا أنه نادرا ما تشير الإحصاءات الرسمية بذلك كون عمالتها في الحقل والمنزل في معظم الأحيان بلا أجر وتندرج ضمن القطاع غير الرسمي.

وذكرت فهمي (٢٠٠٣:ص١٣) بأنه لا تتضح فاعلية ما تقوم به المرأة الريفية من إنتاج، إذ لا توجد هيئات مهنية أو نقابات تضع مواصفات أو معايير تقسيم الأعمال أو اختيار أفضل الأساليب لأدائها أو تدريبها على التطورات الحديثة التي ترتبط بها.

ويضيف Esim&Omeira(٢٠٠٩:p٢١) بأنه يمكن دعم العمالة الريفية من خلال بعض الجمعيات والمنظمات التي من الممكن أن تساعد وتقدم العون للرجال والنساء من أجل تحسين دور المرأة ووضعها الاجتماعي.

ولا ينحصر دور المرأة الريفية في العمليات الزراعية والحيوانية غير المأجورة فحسب، بل تقوم بدور فعال كعاملة في الزراعة، فقد أشارت إحصاءات منظمة العمل العربية إلى ارتفاع مشاركتها في الزراعة، إذ بلغت نسبة النساء المشتغلات بالزراعة وتربية الحيوانات في السودان (٦٦,٤٥%)، يليها موريتانيا (٤٣,٩٧%)، ثم مصر (٣٧,٤٥%)، وفي العراق (٣٤,٣٩%)، وفي سوريا (٣٢,٢٤%)، وفي فلسطين (٣١,١٢%)، أي انه يمكن القول أن هذه الدول يعمل ما يفوق من ثلث النساء العاملات بها في النشاط الزراعي. (الصغير،٢٠١١:ص٣٨).كما أشارت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (٢٠١١:ص٤) إلى أن النساء يشكلن قرابة نصف المزارعين في العالم (٤٣%) بالرغم من إسهاماتهن في القوة العاملة الزراعية أكبر في بعض البلدان ما يزيد على(٦٠%).

وقد جاء اهتمام المنظمات الدولية بإدماج المرأة في عملية التنمية معبرا عن الاهتمام بدور المرأة ومشاركتها – وخاصة في العالم النامي- ويتبلور هذا الاهتمام بمعالجة أوضاعها ومواجهة مشكلاتها في إطار التنمية وهذا ما أكده إعلان الأمم المتحدة عام ١٩٧٥ (عاما عالميا للمرأة) (مصطفى، ومصطفى،١٩٩٣:ص٣), ومن أهدافه تحسين جودة الحياة الريفية وتوفير الفرص الثقافية والتعليمية والعمل في المناطق الريفية وتعميق الاهتمام بالمرأة باعتبارها احد العوامل الزراعية المنتجة(Hahn& Presvelou,١٩٧٥:P٥١).

وتمشياً مع توصيات مؤتمرات المرأة العالمية فإن التنمية الشاملة لأي دولة تتطلب أقصى مساهمة من قبل الإناث جنباً إلى جنب مع الرجال فبرزت أهمية إشراك كل المواطنين القادرين على الإسهام في هذه التنمية بصرف النظر عن جنسهم (فهمي، ٢٠٠٦: ص١٥- ١٦).

وقد تبنت وزارة الزراعة العراقية موقفا خاصا فيما يتعلق بتنمية الريف العراقي اقتصاديا واجتماعيا من خلال وضع سياسات وبرامج متعددة من بينها النهوض بواقع المرأة الريفية وإعطائها حقوقها كاملة وتوعيتها في جميع المجالات وبالأخص المجال الاقتصادي المتمثل بالجانبين النباتي والحيواني (حمد، ٢٠٠٥:ص٦)، كما تم استحداث صندوق تنمية المرأة الريفية ضمن مشروع المبادرة الزراعية لدعم النساء الريفيات من خلال تهيئة القروض المالية الميسرة ومساعدتهن على إقامة مشروعات صغيرة مدّرة للدخل ومنها مشاريع الإنتاج الحيواني والداجني لتحسين أوضاعهن المعيشة، وسيكون له تأثيرات ايجابية باتجاه تحسين واقع النساء في الريف العراقي (www.agriculturalbank.gov.iq/news-ar.htm ١٧-١١-٢٠١١).

وعموماً فإن رفع مستوى إنتاجية المرأة ودخلها ونوعية حياتها يعني إضافة ذات أبعاد مختلفة للتنمية الريفية مما يجعل تحقيق التنمية الريفية وتنمية وتطوير القطاع الزراعي وخاصة الإنتاج الحيواني بطيئاً إلا إذا تم الاعتراف بدور المرأة الريفية بوصفها شريكة رئيساً في هذه العملية، وقد ذكرت توفيق وأحمد (١٩٩٢ : ص١٥١٩) نقلاً عن عبد القادر إن نجاح أو فشل أي نشاط تنموي يتوقف على دور المرأة في هذا العمل ومدى إسهامها فيه.

وتؤكد الديب (٢٠٠٢:ص١٢) إن تقدم المجتمعات حاليا أصبح يقاس بمدى تقدم وتطور النساء بها، ومدى مشاركتهن في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولم يعد متصورا أو معقولا في عالم اليوم أن تكون نصف طاقة المجتمع معطلة أو مهملة أو عالة على النصف الآخر، فينبغي أن يستثمر هذا الرصيد البشري إلى أقصى حد ممكن وأن لا تغفله خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية (بدر، ٢٠٠٨: ص١٢٠).

وقد أبرزت الدراسات السابقة الأدوار المتعددة التي تقوم بها المرأة الريفية في مجالات التنمية وخاصة ما يتعلق بتربية ورعاية الحيوانات المزرعية، إذ بينت أهم الأنشطة التي تقوم بها في هذا المجال سواء كان ضمن مساحة سكن الأسرة أم على نطاق أوسع، فذكرت شكري وآخرون (١٩٨٨:ص١٢١)، أن المرأة الريفية تقوم بأنشطة ما يعرف بدورة اللبن أي حلب اللبن واستخراج منتجاته المختلفة كالقشدة والزبد والسمن والجبن، وما يعرف- كذلك- بأنشطة دورة الحظيرة كالتنظيف واستخراج الروث وعمل الجلة.

ويؤكد Boserup (١٩٧٠: P٢٢) أن عدد ساعات التي تقضيها المرأة الريفية في العمل المزرعي أسبوعيا أكبر من عدد ساعات التي يقضيها الرجل وهذا يشير للدور الذي تؤديه

المرأة في النشاط المزرعي، وورد في الدراسات التي أجرتها وزارة العمل في الولايات المتحدة الأمريكية عن النساء في أفريقيا إن المرأة تقوم بأداء (٦٠-٨٠%) من العمل الحقلي، وتعمل حوالي ١٦ ساعة يوميا خلال الموسم الزراعي (الطنوبي،٢٠٠١:ص١٥٠).

وتشير دراسة أخرى إن الإنتاج الحيواني هو المجال الرئيسي لعمل النساء الريفيات إذ أن هذا النشاط يمثل (٧١,٦%) من حجم عملهن في مجال الزراعة مقابل (٢٨,٤%) من حجم عملهن في مجال الإنتاج النباتي وتقوم بممارسة معظم العمليات والأنشطة في هذا المجال من التغذية والعناية والتنظيف والرعي في الحقل ورعاية الحيوانات وما يتصل بتربية الحيوانات من صناعات وتسويق منتجاتها(عبد العال، ١٩٩٤ :ص١٤٥).

وأضافت الجنجيهي (٢٠٠٢:ص٣١) أن حوالي (٧٠%) من وقت عمل المرأة الريفية مخصص للإنتاج الحيواني وأن نسبة مرتفعة يقمن بتغذية الحيوانات والحلابة وتنظيف الحظائر، وتكاد تتفق مع ما ذكرته (Hassan (١٩٨٥:p١٢٢ أن أعلى إسهام الريفيات كانت في عملية الحلب، يليها إسهام أفراد العينة في علف الماشية وسقايتها.

كما اتضح أن المرأة الريفية العراقية تشارك بدرجة مرتفعة في تربية ورعاية الحيوانات (الأوسي وآخرين, ٢٠٠٧ :ص٥).

إضافة إلى ذلك فإن المرأة تعد عنصراً مهما في توفير الدخل الأسري وزيادته في آحيان كثيرة عن طريق تصنيع المنتجات المختلفة، وذلك لرفع المستوى المعيشي لها ولأسرتها (اسحاق، ٢٠٠٣: ص٢٧).

وتشير دراسة منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (٢٠١١ : ص١٤) أن المرأة الريفية تتقاسم المسئولية مع الرجل في العناية بالحيوانات إذ ترتبط أنشطة أنواع معينة من الحيوانات بالمرأة أكثر من ارتباطها بالرجل فكثيراً ما يكون للمرأة دوراً بارزاً في إدارة الدواجن والحيوانات المدّرة للألبان, وبجانب الدور المباشر للمرأة الريفية في الأنشطة الزراعية الحيوانية المختلفة فإن هناك دوراً آخر تقوم به لا يقل أهمية عن الدور الأول، فقد ثبت أن للمرأة الريفية دوراً كبيراً في عمليات اتخاذ القرارات في مجالات الإنتاج الزراعي، فقد كان دورها واضحاً في أخذ القرار المتعلق بزراعة احد أنواع الأقماح المكسيكية، إذ إن صفاته لا تتناسب مع المخبوزات الريفية، وكذلك صفات التبن غير مشجعة لإقبال الحيوانات

عليهـا، وهـي مـن الأمـور التـي تتصـل بـأدوار تقـوم بهـا النسـاء الريفيـات (عبـد العال،١٩٩٤:ص١٤٦).

كما أشارت طلبة، وفهيم (٢٠٠٨:ص٣٤) نقلاً عن محمد إلى أهمية مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات المزرعية إلا أن هذه القرارات تتفاوت في نتائجها تبعاً لحجم المشاركة، وأنواع القرارات التي تسهم فى اتخاذها سواء بمفردها أم بمشاركة مع آخرين من أفراد الأسرة.

ومما لا شك فيه أن تعدد الأدوار وتنوعها وتوزيعها بين الرجل والمرأة في المجتمع الريفي- وخاصة قضية الاهتمام بالزراعة ورعاية الحيوانات- تختلف باختلاف الشعوب والمجتمعات والثقافات والأزمنة (الفائدي،١٩٩٢:ص٢٢٦)، وتبين أدريس (٢٠٠٧: ص ١٧٦) أن مهام المرأة في الإنتاج الحيواني تختلف من بلد إلى آخر بحسب العادات والتقاليد السائدة والإمكانات المتاحة.

فقد ذكرت الجارحي (٢٠٠٣:ص٢٧٩-ص٢٨٠) أن دور المرأة يزداد كثافة وظهوراً كلما قلت الحيازة الزراعية للأسرة وانخفض دخلها واعتمدت على العمل الأسري غير مدفوع الأجر، كما تعاظم دورها الاقتصادي عندما أصبحت مسؤولة عن الأسرة عند غياب رب الأسرة لسبب أو لآخر تاركاً لها مسؤولية العمل والإدارة المزرعية ومن ثم تحملت عبء اتخاذ القرارات الإنتاجية ،هذا ما أكدته دراسة نصرت(١٩٨٩:ص٢١٢) إذ ذكرت أن دور الزوجة الريفية قد أختلف قبل هجرة الزوج وأثناء سفره بالنسبة لمسئوليتها في تغذية الحيوانات وعلاجها وتطميرها. وتضيف أحمد (٢٠٠٢ : ص٤٧) أن دور المرأة يتعاظم إذا كانت هي التي تعول الأسرة أو إذا كانت هي المسئولة عن العمل الزراعي .

وتجدر الإشارة إلى أن دور المرأة في مجال الإنتاج الحيواني وما تقوم به من أنشطة وأعمال في هذا المجال يتأثر بشكل إيجابي بما يهيأ لها من إمكانات ويتاح لها من فرص باتجاه التطـوير، أو يتـأثر سـلبا بمـا يواجههـا مـن مشـاكل آنيـة أو عوائـق راسـخة. (الشريفي،١٩٩٩:ص٢٦٠).

ويشير تقرير The world bank (٢٠١٢: p٥) إلى أن إنتاجية النساء سوف تزداد إذا ما تم استخدام ما تتمتع به من مهارات استخداماً كاملاً، وإذا استطاعت الحصول على نفس ما يحصل عليه الرجل من المستلزمات والمدخلات الزراعية.

وذكرت فايد (٢٠٠٩:ص١٠٧-ص١٠٨) بأن هناك مجموعة مشكلات واجهت المرأة الريفية في مجال الإنتاج الحيواني منها، عدم تعرضهن لأي دورات تدريبية في مجال تربية إناث الماشية، وارتفاع أسعار الأعلاف، وعدم توافر الأعلاف، ولكي تؤدي المرأة الريفية دورها بفاعلية فمن الضروري معرفة أهم المشكلات التي تواجهها في هذا المجال الحيوي لعرضها على الجهات المسئولة لإيجاد الحلول المناسبة لها.

وفي ضوء ما ذكر عن الأدوار العديدة التي تقوم بها المرأة الريفية فمن الضروري تحسين أوضاعها والنهوض بأدوارها الإنتاجية ومنها دورها في الإنتاج الحيواني ومن بين المقترحات الرامية لذلك ضرورة إجراء الدراسات وتحليل وتوثيق البيانات المتعلقة بأنشطة المرأة الريفية محاولة معرفة أهم المشكلات التي تواجهها وذلك لدعم نشاطها لما له من مردود على الأسرة والمجتمع الريفي ككل.

المشكلة البحثية

إن قضية المرأة الريفية ودورها في المجتمع العربي تعد من القضايا الهامة في مجال البحوث الاجتماعية والدراسات الميدانية, ويعود ذلك- بطبيعة الحال- إلى وضع المرأة وأهمية الأدوار التي تؤديها وإسهاماتها الفعالة في مجالات التنمية الريفية ومنها مجال الإنتاج الحيواني, إذ أنها تشكل نصف المجتمع سكانياً، وتمثل نسبة لا بأس بها من طاقته الإنتاجية.

وقد بينت العديد من الدراسات أهمية الدور الذي تضطلع به المرأة في العمل الزراعي بجانب الرجل، فهي تؤدي مختلف الأنشطة والأعمال وبالأخص في مجالات الإنتاج الحيواني, فضلاً عن دورها كعاملة زراعية, وقد يمتد دورها في مساعدة الأسرة لزيادة دخلها من خلال المشروعات الإنتاجية الصغيرة التي تدر عائداً مادياً يساعدها على بلوغ أهدافها وتحسين مستواها المعيشي.

ومن الواضح أن مفهوم دور المرأة الريفية يمثل مرتكزاً رئيسياً في الحياة الاجتماعية؛ إذ يعد انعكاساً حقيقياً لمضامين الثقافة المجتمعية, كما أنه يتغير بتغير هذه الثقافة والظروف البيئية المحيطة به, فالظروف الصعبة التي مر بها العراق وما صاحبه من تأثير على العمالة الزراعية النسائية أضاف عبئاً جديداً على المرأة التي تعاظم دورها الاقتصادي خلال العقود الثلاثة الماضية, إذ أشارت الإحصاءات في العراق إلى أن عدد الأسر التي تعيلها النساء تصل الى (١١%) (الجهاز المركزي للإحصاء والتكنولوجيا المعلومات, ٢٠٠٦)

فتحملت مسؤولية العمل المز رعي وإدارة المنزل, واتخاذ القرارات الأسرية والمزرعية وخرجت تتعامل مع مجتمع القرية للبيع والشراء والتسويق.

ونظراً لأهمية دور المرأة في المجتمع صار على البحث العلمي الاجتماعي أن يوضح ويكشف عن الدور الفعلي للمرأة الريفية العراقية في المجتمع بالوصف والتحليل , وفي ظل قلة البحوث والدراسات التي أجريت عن دور المرأة الريفية في العراق وتحديداً في مجال الإنتاج الحيواني , وتجاهل الإحصاءات والبيانات الخاصة بعمل المرأة في داخل المنزل وخارجه وفي الحقل, ولكونها غير معتبرة عند رسم سياسات تنمية المجتمع الريفي جاءت هذه الدراسة لتبين الدور الذي تؤديه المرأة الريفية في مجالات الإنتاج الحيواني وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما مستوى أداء المرأة الريفية لدورها في مجال الإنتاج الحيواني وأنشطته المختلفة ؟

٢- ما طبيعة أداء المرأة الريفية لدورها في مجالات الإنتاج الحيواني؟

٣- ما طبيعة علاقة المتغيرات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية ومتغيرات الإنتاج الحيواني بدرجة أداء المرأة الريفية لدورها في مجالات الإنتاج الحيواني؟

٤- ما أهم المشكلات التي تواجهها المرأة الريفية في مجالات الإنتاج الحيواني وما المقترحات لتحسين أدائها؟

الأهداف البحثية

انطلاقاً من المشكلة البحثية تمت صياغة أهداف البحث فيما يلي:

١- التعرف على مستوى أداء المرأة الريفية لدورها في الإنتاج الحيواني في كل مجال من المجالات التالية: تربية ورعاية الحيوانات, تربية ورعاية الدواجن, عملية الحلب وتصنيع منتجات الألبان, عملية التسويق, المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالإنتاج الحيواني.

٢- التعرف على طبيعة أداء المرأة الريفية لدورها في كل مجال من مجالات الإنتاج الحيواني موضع الدراسة.

٣- تحديد العلاقة بين درجة أداء المرأة الريفية لدورها في مجالات الإنتاج الحيواني وبين المتغيرات المستقلة موضع الدراسة.

٤- تحديد العلاقة بين درجة الأداء الإجمالي لدور المرأة الريفية في مجالات الإنتاج الحيواني وبين المتغيرات المستقلة موضع الدراسة.

٥- تحديد الإسهام النسبي للمتغيرات المستقلة المدروسة مجتمعة في تفسير التباين الكلي لدرجة الأداء الإجمالي لدور المرأة الريفية في مجالات الإنتاج الحيواني الخمسة.

٦- التعرف على المشكلات التي تواجهها المرأة الريفية في الإنتاج الحيواني والمقترحات لحلها.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية تلك الدراسة في تسليط الضوء على موضوع أدوار المرأة الريفية في أحد مجالات التنمية وهو مجال الإنتاج الحيواني, وبوصفها أحد الأطراف المهمة في عملية التنمية إذ إن العالم اليوم، ومنه الدول النامية يتحدث عن التنمية وشركاء التنمية وتحديد أدوار الأطراف الرئيسة فيها، وأهمية تكامل الجهود التنموية لهذه الأطراف والوصول إلى أفضل السياسات والإستراتيجيات لإبراز مشاركتها في عملية التنمية, وعلى ذلك قد تسهم تلك الدراسة في توفير بعض البيانات والمعلومات عن درجة أداء المرأة الريفية لدورها في الإنتاج الحيواني، وأثر بعض العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية وعوامل الإنتاج الحيواني على درجة أدائها الفعلية للأنشطة المتعلقة بهذا المجال،و يعد ذلك بمثابة إضافة علمية وإسهام بسيط في مجال بحوث المرأة الريفية.

أما من حيث **الأهمية التطبيقية:** فإن ما تتوصل إليها الدراسة من نتائج ومعلومات مستمدة من الواقع الفعلي لقرى الدراسة، قد تسهم في مساعدة العاملين والمختصين في مجال تنمية المجتمع الريفي بصورة عامة والمرأة الريفية بصورة خاصة، على وضع الخطط والبرامج والمشروعات التنموية في منطقة البحث وكذا في المناطق المشابهة بما يتلاءم مع الأدوار الفعلية التي تؤديها المرأة الريفية وذلك بغية تطوير نوعية حياة الأسرة الريفية من خلال زيادة دخل الأسرة وتنوع مصادر دخلها وتدريبها على الأنشطة المدّرة للدخل ومساعدتها على تأسيس المشروعات الصغيرة ومنها مشروعات الإنتاج الحيواني ورفع كفاءتها في هذا المجال عن طريق تدريبها على التقنيات الحديثة وتزويدها بالمعلومات الحديثة، ومن خلال تلك الدراسة أيضاً يمكن التعرف على أهم المشكلات التي تحد من قيام المرأة الريفية بهذه الأدوار وعرضها أمام المهتمين والمسؤولين عن التنمية الريفية في العراق